أبدى الملك محمد السادس، تضامنه المطلق مع البلدان العربية التي تعيشُ على إيقاع تحولات نحو الانتقال الديمقراطي، بصورة أفرزت قلاقل وتداعيات سلبية.

وأضافَ الملك في رسالة موجهة إلى المشاركين في اجتماع رفيع المستوى، للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، التابعة لمنظمة الأمم المتحدة, بالرباط, أنّ تلكَ التطورات, التي أسست لعهد جديد على درب الانتقال الديمقراطي, أفرزت, مع كامل الأسف, مناخا أمنيا وسياسيا واجتماعيا معقدا, يتسم, بالاضطراب المقلق, مع ما يواكب ذلك من تداعيات سلبية على الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي".

الرسالة الملكية، التي تلاها وزير الدولة، عبد الله باها, أردفت أن المغرب احتضان المغرب للقاء أفضل تعبير عن تضامنه المطلق مع الدول العربية، التي تعيش التحولات السياسية، بتوق شعوبها إلى الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية". وهو الأمر الذي يستدعي وفق العاهل المغربي، مساعدة تلك الدول في جهودها لاستكمال مسار الانتقال السياسي، ورفع التحديات الأمنية والتنموية التي تواجهها".

وبشأن النموذج المغربي، قال الملك إنّ المغرب تمكن على امتداد عقود من الزمن، من تحقيق مكاسب مهمة في توطيد نموذجه التنموي والديمقراطي المتميز، بفضل صواب اختياراته الكبرى ونجاعتها، في إطار التجاوب مع المطالب المشروعة لأبنائه، وضمن مسار وطني متدرج، وإرادة سياسية خالصة. مشيراً إلى أنّ المغرب أنجز إصلاحات سياسية ومؤسسية عميقة، توجت بإقرار دستور متقدم، في أفق ترسيخ دولة القانون والمؤسسات، وكذا توسيع فضاء الحريات والنهوض بحقوق الإنسان.

وفي السياق ذاته، أوردت الرسالة الملكية أنّ المغرب أقدم على مصالحات تاريخية ومجالية رائدة، سواء من خلال عمل هيئة الإنصاف والمصالحة، الذي اعتبر نموذجا يحتذى على الصعيد العالمي في مجال العدالة الانتقالية، أو من خلال إعادة الاعتبار لمختلف مكونات الهوية المغربية.

أما تعزيز العمل العربي المشترك، فقال محمد السادس إنهُ لن يتأتى إلا من خلال بلورة وتفعيل برامج واقعية للتعاون الملموس بين الدول العربية, وبناء قوة اقتصادية قومية, على قواعد راسخة من التضامن والتكامل والاندماج, واستثمار المؤهلات البشرية والطبيعية للبلدان العربية, باعتبار ذلك خير وسيلة للدفاع عن قضاياها العادلة والاستجابة للتطلعات المشروعة لشعوبها, بما يمكن الإنسان العربي من مقومات العيش الحر الكريم كما لم يفت الملك اان يدعو إلى تجاوز كل العراقيل الماثلة أمام تفعيل التعاون المغاربي.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 06/02/2013
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com